

بحار الأنوار

[221] وان ولا مقصر، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر، إمام من اتقى، وبصر من اهتدى (1). بيان: الواني: الفاتر الكال، والواهن: الضعيف، والمعذر: المعتذر من غير عذر. 54 - نهج: أرسله على حين فترة من الرسل، وتنازع من اللسن، فقفي به الرسل، وختم به الوحي، فجاهد في الله المدبرين عنه، والعادلين به (2). بيان: العادلون به: الجاعلون له عديلا ومثله. 55 - نهج: فبعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بينه وأحكمه، ليعلم العباد ربهم إذا جهلوه، وليقرأوا به (3) إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه، فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه، بما أراهم من قدرته، وخوفهم من سطوته، وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات (4). بيان أحكمه أي أتقنه ومنعه من الفساد لفظا ومعنى، وليقرأوا به، أي باللسان وليثبتوه أي بالقلب، فتجلى سبحانه لهم، أي ظهر وانكشف بما نبههم عليه فيه من آيات القدرة والقصص، وقيل المراد بالكتاب (5) عالم الایجاد لاشتماله على آثار الصنع ومحق الشئ: أبطله ومحاه، والاحتصاد: قطع الزرع وهنا كناية عن استئصالهم. 56 - نهج: وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونجييه وصفوته، لا يوازي فضله، ولا يجبر فقداه أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة، والجهالة الغالبة (6)، والجفوة الجافية، والناس _____ (1) نهج البلاغة 1: 247. (2) نهج البلاغة 1: 270. (3) بعد خ ل. (4) نهج البلاغة 1: 284. (5) استعمال الكتاب في عرفه (عليه السلام) بهذا المعنى بعيد جدا بل هو استعمال محدث بعده بكثير. (6) الغالبة خ.
